كان من الجهل المركب او من اليقينيات او من الظنيات فالاول كقولك العالم قديم وكل من كان كذلك فهو غني عن الفاعل المختار والثاني كقولك العالم قديم متغير وكل متغير حادث والثالث كقولك فلان يطوف في الليل بالسلاح وكل من كان كذلك فهو سارق واعلم ان اليقيني لا ينتج الا يقينيا والظني لا ينتج الا الظن واذا قيل اليقيني لا ينتج الا اليقيني فالمراد ان كلا منهما يقيني واذا قيل ان الظني لا ينتج الا الظن فالمراد كل منهما او احدهما ظني واما الجهل المركب كل منهما او احدهما ففيه خلاف فقيل لا ينتج الا الجهل المركب وقيل قد ينتج الصدق وهو الصحيح كقولك الماء العذب مر وكل مر يروي فينتج الماء العذب يروي وكل من القضيتين كذب والنتيجة حق وقال شيخنا وعند المتكلمين الخ اشارة الى ان الدليل عند المتكلمين مغاير للدليل عند المناطقة اما عند المناطقة فهو القياس المركب من قضيتين على ما تقدم كقولك العالم حادث وكل حادث له صانع فينتج العالم له صانع واما عند المتكلمين فهو العالم الذي هو المفرد ووجه الدليل هو الحدوث فقول شيخنا ما يحصل العلم به اي كوجود الصانع فانه يحصل العلم به عقب العلم بحدوث العالم **قوله** الفكر قال شيخنا يطلق على المفكر به مجازا وعلى حركة النفس في المعقولات لغة وعلى النظر الاصطلاحي اصطلاحا اي مرادف له فيعرف كل منهما بانه ترتيب امور معلومة للتوصل الى مجهول والترتيب لغة جعل كل شيء في مرتبته وفي الاصطلاح جعل الاشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها نسبة الى البعض بالتقدم والتأخر والمراد بالامور امران فاكثر وانما اشترط التعدد في الامور لان

الترتيب

الترتيب لا يكون الا عند التعدد ولا يرد على ذلك التعريف بالفصل وحده او الخاصة وحدها لان ذلك ليس مرضيا عند الاقدمين وان وقع او لانه فيكون مركبا معنى كالناطق في معنى شيء ثبت له النطق فيكون المراد ترتيب امور في الفكر او التقدير واما المتأخرون فهو جائز عندهم وهو داخل ايضا لانه مركب معنى لكن الاحسن عندهم ان يعرف بتعريف اخر بان يقال وضع معلوم او معلومين للتأدي الى مجهول وسواء كان تصوريا او تصديقيا فالترتيب في التصورات كما اذا اردنا ان نتوصل الى معرفة الانسان فانا نقول هو الحيوان الناطق بترتيبه الخاص يعني تقديم الجنس على الفصل وفي التصديقات كما اذا اردنا ان نتوصل الى معرفة ان الانسان متحرك بالارادة فنتوسط بينهما الحيوان ونرتب هكذا الانسان حيوان وكل حيوان متحرك بالارادة والمراد بالتوصل الى مجهول وصول العقل الى معنى تصوري وتصديقي وانما اشترط في الامور المرتبة ان تكون معلومة لاستحالة تحصيل شيء مما ليس بحاصل واشترطا في الامور المطلوبة ان تكون مجهولة لاستحالة تحصيل الحاصل والاستدلال على الشيء بعد معرفته انما هو لاختبار الدليل الثاني وان علمه الحاصل عن الاول يغيب عن ذهنه ولا يوجب ذلك اعتقاد نقيضه حتى يلزم الناظر في دليل الوحدانية مثلا بعد معرفتها محظورا او انه لزيادة الاطمئنان بتعاضد الادلة وخص نتائج الفكر بالذكر دون الضروريات لان الضرورية لا خلاف في ان الله تعالى هو المؤثر فيها وايضا فالحكم علمها لانهم بطريق الاولى لانه لا كسب للعبد فيها اه ذكرناه بتمامه لما فيه من الفائدة وان كان مأخوذا من الكبرى وحاشيتها للسنوسي فاذا علمت ذلك فان اريد بالنتائج المصطلحة فالمراد بالفكر الترتيب المذكور وان اريد بالنتائج ما تحرك فيه النفس من العلوم وسواء كانت ضرورية او نظرية فيكون حجة على جميع العلوم ضروريها ونظريها فالمراد

Copyright © King Saud University